جامعة تكريت
كلية الزراعة
قسم الاقتصاد والارشاد الزراعي
المرحلة الثالثة

المحاضرة السادسة

اساليب اتصال

من اعداد
مدرس المادة :
مها سعيد شده

الصفات الاتصالية للمرشدين الزراعيين

ذكر E. M. Rogers إن هناك بعض الصفات الاتصالية يجب أن يتصف بها المُرشد الزراعي بصفته عامل تغيير في المجتمع الريفي الذي يعمل فيه ومن هذه الصفات :

١ - جهود المرشد : Extension Agent Efforts

تمثل الجهود المبذولة من قبل المرشد الزراعي مع الناس أحد عوامل نجاحه . ففي ثلاث دراسات مقارنةً للنجاح النسبي لبرامج التغيير المُخطط تمت في (٦٩) مجتمع برازيلي و (٧١) قرية نيجيرية و (١٠٨) قرية هندية كان مدى الجهد المبذول لعامل التغيير هو المؤشر الأكثر أهمية لنجاح برامج القرية في التغيير الزراعي . حيث تميزت القرى الأكثر تطوراً بأن فيها عاملي تغيير أكثر اتصالاً بالناس ، ويقضون وقتاً قليلا في مكاتبهم ووقتاً أكثر في القرى ولعبوا دوراً مهماً في عملية التغيير .

وفي دراسة لتحديد العلاقة بين تبني المبتكرات ومدى الجهد المبذول للمرشدين الزراعيين تمت في مجتمع زراعي كولومبي وجد أن مُبتكرين زراعيين مدعومين من قبل المرشدين تم تبنيها بسرعة أكبر كثيراً من مُبتكرين زراعيين لم يكونا ضمن برنامجهما للتغيير الاجتماعي الموجه . ويمثل الاتصال وجهاً لوجه قلب عملية النشر خصوصاً عندما يكون أولئك الناس من الزرّاع الاميين في البلدان النامية ، ولم تقتصر هذه النتائج على الدول النامية فحسب ففي الولايات المتحدة وجدت علاقة بين النشاطات التعزيزية المختلفة لعاملي التغيير في ولاية ميشكان مثل (الزيارات والمنشورات والرسائل الدورية)

٢ - التماثل : Homophily

يشير مفهوم التماثل إلى الدرجة التي يكون فيها زوج من الأشخاص المتفاعلين متشابهين في صفات معينة . ويظهر الاتصال الأكثر فاعلية بين الناس عندما يكون المصدر والمستلم متماثلين فالزوج المتماثل يحمل معانٍ واهتمامات مشتركة وغالباً ما ينجذب الناس للمصدر الذي يكتشفون أنه يشاركهم اتجاهاتهم ومعتقداتهم أو عندما يبدو ذو معرفة بمواضيع ذات أهمية لهم .

إن إحدى الاستنتاجات حول كفاءة التماثل الاتصالي بالنسبة لمؤسسات التغيير هو أنه إذا كان معظم الناس المستهدفين ذوي مستوى تعليمي مُنخفض فإن عامل

التغيير ذا التدريب الجامعي من المحتمل أن يواجه صعوبات اتصالية أكثر مما لو كان ذا تعليم أقل .

ففي دراسة معهد (Alahabad) الزراعي في الهند أظهرت أن عاملي التغيير على المستوى المحلي بتعليم ابتدائي فقط كانوا أكثر كفاءة في الوصول إلى الأميين القرويين من ذوي التعليم الثانوي أو الجامعي .

إن إحدى المشاكل التي تواجه عامل التغيير خصوصاً عندما يتفاعل مع الناس المتباينين عنه بأنهم ربما يدركون دوره بشكلٍ مختلف تماماً عن الطريقة التي يدركها هو . ففي دراسة (Gans) فشل عامل التغيير والناس في قراءة دور كل منهما الآخر بصورة صحيحة . وهكذا فإن كيفية إدراك الناس لعامل التغيير يسهم بدرجة كبيرة في تفسير نجاحه أو فشله في الوصول إليهم . كما أن الطريقة التي يتعامل فيها مع العلاقة بين مكانته والناس قد تؤثر على نجاحه النسبي في إدخال الأفكار الجديدة .

أوضح (Erasmus) أن المرشدين الزراعيين في بعض الأقطار النامية يتجنبون العمل بأيديهم لإيضاح الأفكار الجديدة لأن العمل اليدوي يرمز إلى انخفاض المكانة وهؤلاء هم أكثر احتمالاً أن يخبروا الزرّاع ما عليهم أن يقوموا به أكثر مما يوضحوا لهم ، حيث شاهد الباحث في كولومبيا مرشدين زراعيين يذهبون إلى الحقول ببدلات سوداء أنيقة وأربطة عنق وهم متلهفون لإظهار مكانتهم الاجتماعية أكثر من إيضاحهم العمليات الزراعية .

٣ - **التعاطف** : Empathy

يشير مفهوم التعاطف إلى قدرة الشخص على وضع نفسه محل الآخرين . واعتبرت (Hybels) التعاطف صفة ضرورية للعلاقات الإنسانية لأنها تمثل القدرة على تمييز الآخرين ومشاركتهم المشاعر . كما ميزّت ذلك النوع من الإصغاء الذي أطلقت عليه (الإصغاء التعاطفي) الذي يمثل محاولة يُفهم من خلالها ما يشعر به الشخص الآخر واضعاً المشاعر الخاصة جانباً . وهكذا يمكن التوقع بأن يكون المرشد الزراعي أكثر نجاحاً عندما تكون له القدرة على التعاطف مع الناس الذين يعمل معهم .

٤ - **المصداقية** : Credibility

المصداقية هي الدرجة التي يُدرك فيها المُستلم أن مصدر الاتصال موثوق ومؤهل . أو أنها درجة إدراك المستلم لأفضلية المصدر . وتوضح دراسة (Rogers & Svenning)مفهوم المصداقية حيث يحدد المصداقية النسبية التي يشعر بها زرّاع كولومبيا إزاء المرشدين الزراعيين مقارنةً بخمسة مصادر معلومات عن المبتكرات الزراعية ، وظهر فيها أن المرشد الزراعي حصل على أعلى مصداقية ، تلاه مدرس المدرسة ثم الراديو فالجيران ووكيل المواد الزراعية والصحف .

وتنعكس المصداقية من خلال اتجاه وشعور المستلم نحو المصدر . فإذا أدرك الناس بأن المرشد ذو مصداقية أعلى نسبياً من المصادر والقنوات الأخرى فإنهم سيكونون أكثر تقبلاً لرسائله.

لقد ميّزت (Hybles) أربعة عناصر للمصداقية تمثلت بالخبرة والحماس والثقة والأخلاق .

٥ - **العمل من خلال قادة الرأي** : Opinion Leaders

قيادة الرأي : هي الدرجة التي يستطيع فيها الفرد أن يؤثر لا رسمياً في اتجاهات وسلوك الآخرين بطريقة مرغوبة .

إن وقت وطاقة المرشد الزراعي محدودة ، وبتركيز نشاطاته الاتصالية على قادة النظام الاجتماعي فإنه يستطيع أن يُسرع من معدل النشر فيتحقق الاقتصاد بالجهد لأن الموارد والوقت المُكرس للقاء قادة الرأي أقل كثيراً مما لو تم الاتصال بجميع الزراع . وبالأساس فإن أسلوب اللجوء إلى القادة يعمل على تعظيم جهود المرشد ، فيستطيع إيصال المبتكر إلى القليل من قادة الرأي وبعد ذلك يدع قنوات الاتصال الكلامية تنشر الأفكار الجديدة ، بل أكثر من ذلك ، فإنه بمساعدة القادة يحقق المشروعية لأفكاره ، فضلاً عن أن العمل من خلال القادة يزيد من مصداقية الفكرة وبالتالي زيادة احتمال التبني .

في بعض الأحيان يخطأ المرش الزراعي بالمبادرين على أنهم قادة الرأي ولكنهم غالباً ليسوا كذلك ، فقادة الرأي لهم أتباع ، بينما المبادرون يمتازون بأنهم الأوائل في تبني الأفكار الجديدة . وعندما يركز عامل التغيير جهوده الاتصالية على المبادرين وليس على قادة الرأي فإن النتائج ربما تساعد على زيادة المعرفة بالمبتكرات ، ولكن القليل من الناس يقنعون بالتبني ، كما تظهر صعوبة أخرى ، عند

تحديد المرشد قادة الرأي بشكل صحيح وتركيز اهتماماته كثيراً على أولئك القلة من القادة إلى الحد الذي يصبحون حسب إدراك أتباعهم أصدقاء مميزين للمرشد .

٦ - الانسجام مع الحاجات : Compatibility with Client's Needs

أحد الأدوار الصعبة الأكثر أهمية للمرشد الزراعي هو تشخيص حاجات الناس . فحملات النشر غالباً ما تفشل لأن المرشدين هم أكثر ميلاً نحو المبتكر مما هم نحو الناس . ومشاريع التغيير التي لا تتم على أساس حاجات الناس المحسوسة غالباً ما تفشل أو تؤدي إلى نتائج غير متوقعة .

فإحدى القرى الهندية زوّدت بمساعدة مالية تطويرية من أجل إقامة آبار للري من المتوقع أن تزيد من إنتاج محاصيلهم إلى الضعف ، لكن القرويين أرادوا الآبار للشرب لأنه كان عليهم حمل المياه من نهر يبعد ميلين عن القرية لذلك أقام الزرّاع الآبار في مركز القرية وليس في حقولهم وشربوا الماء مفضلين ذلك على ري محاصيلهم . فلو أن المرشد أقام برنامجه على أساس حاجات القرويين المحسوسة لوافق على تهيئة بئرٍ واحدٍ على الأقل لأغراض الشرب .

انخفض إنتاج المحاصيل بشدة في المجتمعات التقليدية في كولومبيا بسبب ارتفاع حموضة التربة . وفشل المرشدون المحليون في دفع الزرّاع لإضافة مادة الجبس إلى التربة لتصحيح الحموضة لأن الزرّاع كانوا يجهلون مبادئ كيمياء التربة . لكن عندما ظهرت إصابات حشرية شديدة على محاصيلهم استطاع المرشدون إقناع الزرّاع بسهولة بإضافة الجبس حيث شعروا بالحاجة للسيطرة على الحشرات التي شاهدوها ، بينما هم لم يشاهدوا ولم يفهموا مشاكل حموضة التربة ، لذلك يجب أن ينتبه المرشدون إلى الحاجات المحسوسة للناس .